

## 223069 - ما الحكم فيمن : يتلفظ بألفاظ كفرية والعيان بالله مع تغيير بعض الألفاظ ؟

### السؤال

سؤالي عن بعض الضالين ببلدي : إنهم يتلاعبون بألفاظ في الكفر - والعيان بالله - ، ويقولون : بأنه ليس كفرا ، ومثال على ذلك يلعن رثك أو يلعن الص أو يلعن رفك وهو تغير أحرف فقط فهل أنا محق بزجرهم أم لا ؟ واستغفر الله العلي القدير على كل شيء .

### الإجابة المفصلة

الحمد لله.

لا شك أنك محق في زجرهم ؛ لأنهم قاربوا الكفر بلفظهم ، وتغييرهم للحرف لا يزيل عنهم المحذور العظيم في اقترابهم من لفظ الكفر .

والدين له حِمَى لا بد من حمايته ، والحذر من الوقوع فيه .

وهذا المقاربة اللفظية فيها انتهاك لهذا الحِمَى ، وما بين المتكلم وبين الكفر إلا هذا الحرف الذي غيرَه ، وقد قال الله تعالى محذرا : ( هُمْ لِلْكَفْرِ يَوْمئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ ) سورة آل عمران/167 .

فالاقتراب من الكفر درجات ، ولا يجوز للمسلم أن يقترب من أيِّ درجةٍ منه ، بل الواجب البعد التام عن هذه المقاربة . ثم إنَّ مقاربة الكفر بهذه الألفاظ تُهَوِّتُه في نفوس السامعين ، وربما ظنَّ بعضهم الحرفَ المغيَّرَ على صفته ، ولم ينتبه للتغيير . وكذلك فإنَّ تغيير هذا الحرف لا يلغي أثر الكلمة عند السامع ، فإنَّ هذه اللفظة المغيَّرة تعدُّ رمزا أو إشارةً إلى الكفر ، فكأن السامع يقول : عرفت قصدك وإشارتك .

والواجب على المسلم أن يحفظ لسانه ، فربَّ كلمة يتكلم بها الإنسان ، وهو لا يظن أن لها شأنًا ، تكون سبب هلاكه وعذابه ، والعيان بالله .

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَتَّبِعُنُ فِيهَا ، يَزِلُّ بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ ) رواه البخاري (6477) ، ومسلم (2988) .

وفي رواية الترمذي (2314) : ( إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ لَا يَرَى بِهَا بَأْسًا يَهْوِي بِهَا سَبْعِينَ خَرِيفًا فِي النَّارِ ) وصححه الألباني في " صحيح الترمذي " .

وعن بلال المزني رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ ، فَيَكْتُبُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ) رواه الترمذي (2319) وصححه الألباني في " صحيح الترمذي " .  
ثم إن اللعن بحد ذاته كبيرة ، فكيف وقد انضم له ما يوهم الكفر ويقاربه .  
وهذه المرحلة المزعومة عند بعض العامة - التي لا تحصل عندهم إلا بمثل هذا اللعن والشتم - : مرحلة زائفة وباطلة ، ولو كانوا رجالا حقيقةً لأثبتوا رجولتهم بغير هذا من الكلام الصادق الصحيح الذي يلتزمون به .  
والله أعلم .